شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

شرح الواضحة في تجويد الفاتحة

المؤلف

حسن بن قاسم بن عبدالله (المرادي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

شؤون المكتبات

UNIVERSITY LIBRARIES

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .....

الرقم : .....

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا شرح القصيدة المسماة
بالواضحة في تجويد الفاتحة
نظم الشيخ برهان الدين
الجعبري تغمده
الله برحمته
امين

م

والشرح للشيخ الامام العالم الزاهد الورع الفاضل المقرئ النحوي المحقق
القدوة الاستاذ بدر الدين حسن بن الشيخ الصالح زين الدين قاسم نفع
به المسلمين والمحدثين وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وعلى اله وصحبه اجمعين

ام

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٦٦٢٦ ف ٤/٣٤٦
العنوان: شرح الواضحة في تجويد الفاتحة
المؤلف:
تاريخ النسخ: ١٢٠٥ هـ
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٧ ق
ملاحظات:
P ٧٤٩ -
الحسن بن قاسم
حي

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبيه وعبده، سيدنا محمد خاتم انبيائه، وعلى اله وصحبه واوليائه **وبعد** فهذه اوراق تشتمل على شرح القصيدة المسماة بالواضحة في تجويد الفاتحة، نظم الشيخ الامام العالم برهان الدين الحصري شيخ حرم الخليل عليه الصلاة والسلام، فانها من احسن القصايد، وانفع المقاصد، تغمد الله ناظمها برحمته واسكنه فسيح جنته، قال رضي الله عنه

بحمدك ربي اول النظم ابتدي ❁ واهدي صلاتي للنبي محمد

بدا نظمه بحمد الله لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم وروي فهو اقطع قال الخطابي معناه المنقطع الابتر الذي لا نظام له والجذم القطع وارد فه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم لان الله قرن اسمه باسمه في الاذان وغيره وغير ما اية من كتابه وقال بعض العلما في قوله ورفعنا لك ذكرك معناه اذا ذكرت ذكرت معي وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام فقال ان ربي وربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي ذكره في الشفا وقوله واهدي هو بضم الهمزة من اهدي يقال اهديت اليه هدية ولا يقال هديت اليه هدية هذا هو المعروف وحكى عن ابي حاتم والزجاج اهديت اليه هدية وهديت بالوجهين فعلى هذا يجوز واهدي بفتح الهمزة

وبعد فحسن تجويد ام الكتاب لكي ❁ تفوز بتصحيح الصلاة فتهتدي

بعد ظرف زمان مقطوع عن الاضافة فبني على الضم لذلك اي وبعد ما ذكر فان قلت ما العامل فيه قلت يحتمل اوجها احدها وهو احسنها واعرفها ان العامل فيه فعل الامر الذي بعده وهو حذ فان قلت كيف يجوز ان يعمل فيه وما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها قلت عنه اجوبة احدها ان الفا زايدة فلا تمنع العمل وقد اجاز الفارسي وابو الفتح بن جني زيادة الفا في الامر والنهي وحملا على ذلك قوله سبحانه وتعالى وربك فكبر وثيابك فطهر الثاني ان الاصل في هذا التركيب وفي ما

اشبهه

اشبهه ان يقال مهما يكن من شيء فخذ بعد ما تقدم ثم عوض من مهما وفعلها فقيل اما بعد كذا فخذ ثم حذف اما اختصارا وبقي اللفظ على حاله فلذلك جاز ان يعمل ما بعد الفا فيما قبلها لان الفا الواقعة جوابا لما ينوى بها التقديم على ما هو مقرر في موضعه من النحو وهذا الوجه ذكره بعض النحويين في قولهم زيدا فاضرب الثالث ان الاصل في هذا التركيب ونحوه تنبه فخذ بعد كذا وكذا الاصل في زيدا فاضرب تنبه فاضرب زيدا فالفا عاطفة على تنبه فلما حذف تنبه او ما بمعناه قدموا الاسم دليلا على ذلك المعنى واخرت الفا الى الفعل واختار بعضهم الوجه الثاني ان عامله محذوف تقديره واقول بعد ودخلت الفا على هذا في قوله فحذ رفعا لتوهم الاضافة الوجه الثالث ان يكون التقدير اما بعد ثم حذف اما اختصارا فيكون العامل فيه ح اما او الفعل الذي نابت عنه عند بعضهم والقول بجواز حذف اما وفي نحو ذلك ضعف وليس هنا موضع بسط الكلام على ذلك والتجويد هو احكام القرآة واتقانها ويقال في تعريفه هو اعطا كل حرف حقه من حيث وصفة وقال بعضهم تجويد القرآة هو تصحيح الحروف وتقويمها واخراجها من مخارجها وترتيب مراتبها وردها الى اصولها والحاقها بنظايرها وقد اتضح بذلك ان تجويد القرآة يتوقف على اربعة امور احدها معرفة مخارج الحروف الثاني معرفة صفاتها الثالث معرفة ما يجدد لها بسبب التركيب من الاحكام الرابع رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار واصل ذلك كله واساسه تلقيه من افواه الاتقان واخذه عن العلما بهذا الشان وان انضاف الى ذلك حسن الصوت وجوده الفك ودرابة اللسان وصحة الاسنان كان الكمال وذكر ابو عمرو الداني رحمه الله تعالى باسناده الى ابن مجاهد رحمه الله انه قال اللحن لحنان جلي وخفي فالجلي لحن الاعراب والخفي ترك اعطا الحرف حقه من تجويد لفظه انتهى فينبغي للقاري ان يعرف اللحن ليجتنبه كما اشار اليه الخاقاني في قوله

فعلم الذكر اتقان حفظه ❁ ومعرفة باللحن من قبل الريب
فكن عارفا باللحن كي ما تزيله ❁ والذي لا يعرف اللحن من عذر

وقد صنفت العلماء في التجويد كتبا مطولة ومختصرة والغرض

والانسان ح

Copyright Hashemite University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

هنا انما هو ذكرها يتعلق بتجويد فاتحة الكتاب وقوله ام الكتاب هو احد
اسما الفاتحة وذكر المحسن تسميتها ام الكتاب وقال ام الكتاب ايات
الحلال والحرام قال تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب وذكرها بعض
المفسرين اثني عشر اسما وهي الحمد وفاتحة الكتاب وام الكتاب وام القرآن
والسبع المثاني والقرآن العظيم والشفا والرقية والاساس والوافية
والكافية والصلاة قال بعضهم سورة الصلاة وزاد بعضهم الشافية
وسورة الكنز وسورة الشكر وسورة الدعا وسورة تعليم المسالة
وسورة المناجاة وسورة التفويض والكلام على هذه الاسماء مبسوط
في كتب التفسير فلا نطول به ها هنا

ففي باء بسم الله حقوق وسينها ٦ فصف ولام الله رقق وشدد

اعلم ان مخرج الباء من بين الشفتين وكذلك الميم والواو الا
ان الشفتين منطبقتان في الباء والميم دون الواو فلذلك افرد لها بعضهم
مخرجا وفي الباء من صفات القوة الجهر والشدة فالجهر منع النفس ان
يجري مع الحرف وضده الهمس والشدة انحصار صوت الحرف عند مخرجه
بحيث لا يجري وضده الرخاوة ولا يلزم من الجهر الشدة ولا من الشدة
الجهر لانه قد يجري النفس مع الحرف ولا يجري للصوت كالكاف والتاء
وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والعين وليس هذا موضع
بسط ذلك لانه مقرر في موضعه اذا فهمت ذلك فاعلم ان الفاء تقاربها
في المخرج لانها من اطراف الثنايا العليا وباطن الشفة وهي بضد الباء
في الصفتين المذكورتين لان الفاء مهموسة رخوة فاذا لم تعرف الباء
حقها من الجهر والشدة شابهت لفظها لفظ الفاء ولذلك امر بتحقيقها
قال الامام شريح فان القراء يغلطون اذا نطقوا بالباء فيلفظون
بها رخوة وذلك لا يجوز فانه لم يختلف احد من اهل العربية ان الباء شديدة
انتهى وقد يبالغ قوم في تحقيقها والمحافظة على شدتها فتخرج حوتها عن
حدها ويقبحون لفظها وذلك ايضا محذور منه وقوله وسينها فصف
يعني من لفظ الزاي والصاد وذلك ان هذه الاحرف الثلاثة تخرج
من طرف اللسان وما بين اطراف الثنايا واصولها فهي من مخرج واحد

واشتركت

واشتركت في الصفير وهو صوت يصحب هذه الاحرف ليشبه صفير
الطاير وانفردت الزاي بالجهر والصاد بالاطباق والاستعلا واما
السين فهي رخوة منفتحة مستفلة وبذلك فارقت اخواتها فالرخاوة
الزاي وبالانفتاح وبالانسفال فارقت الصاد فاذا لم تعط حقها من هذه
شابه لفظها لفظ الزاي او الصاد فلذلك امر بتصفيتها من لفظها
وليس خوف اختلاط لفظها بالزاي والصاد على السوا بل تارة يتاكد
الاحتراز عن الصاد وذلك اذا جاورها حرف مستعل نحو سطرون
وتارة يتاكد الاحتراز عن الزاي وذلك بان يجاورها حرف مجهور نحو
يسجدون فاذا خشيت عليها الصاد فانعم بيان استفالها وانفتاحها
واذا خشيت عليها الزاي فانعم بيان همسها فتامل ذلك وقس عليه وتوصل
الى سكون السين في بسم ونحوه برفق وتلطف واحذر عن تعللك في بيان
صفاتها ان يلتبس بالحركة والله الموفق وقوله ولام الله رقق وشدد انما
رققت اللام لانسفالها وانفتاحها والترقيق هو اصلها وقد اجمعوا
على تفخيمها في اسم الله بعد فتحة او ضمة فلا تفخم فيما سوى ذلك الا
فيما وردت به الرواية عن ورش عن نافع رضي الله عنه وانما امر بالمحافظة
على تشديدها لئلا يتساهل فيه كما يفعل بعضهم فيودي ذلك الى
اسقاط احد اللامين وذلك لان كل حرف مشدد مكرر فيه فاللام
الاولى هي لام التعريف ادغمت في اللام الاصلية ومما نبه اهل التجويد
عليه في اسم الله تعالى المحافظة على ترقيق الفه للاحتراز من تفخيمها اذ
لاحظ للالف في التفخيم وليحترز ايضا من تمكين مد الالف والزيادة
على المقدار الطبيعي فانه لحن اذ لا سبب لمدها في هذا الموضع وليحترز
ايضا من اسقاطها كما يتكلم به بعض الناس فيقول لسم الله بحذف
الالف وذلك وان قيل انه لغة لبعض العرب فهو لا يجوز القراءة به على
ان منهم من لم يثبت ذلك لغة بدخول ما ورد منه من ضرائر الاشعار
وانما بينه الناظم على ذلك لانه اشار في اخر القصيدة الى حكم الالفات
جملة فاندرجها فيها هذا الاسم وغيره

ونحن لدا الرحمن ثم الرحيم واشددا ٦ واحذر التكرير والحافا جهد

فوله اذ لا حظ لا لا بد له من تقدير
والذي حرره متاخرو اهل التجويد و
منهم صاحب التحبير انما منع ما قبلها
من الترقيق والتفخيم فتامله عبد الفتاح

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الراحرف مفخم والتفخيم اشباع صوت الحرف وقيل التفخيم تسمين الحرف
والترقيق الخافه وللرا اسباب ترقق لاجلها مقررة في اماكنها ولكن
اصلها التفخيم واللام في قوله لرا زايدة مع المفعول كقوله تعالى قل عسى
ان يكون ردف لكم اي ردفكم في احد الوجهين وذلك غير مطرد وانما
يطرد اذا تقدم المفعول او كان العامل فرعا كاسم الفاعل وقوله واشدد
يعني الراي في الاسمين الشريفين وعلة ذلك ان لام التعريف ادغمت
في الراء لتقاربهما وانما ادغمت بعد ابدال لفظها راء فلذلك لفظ بها مشددة
ولم يلفظ بلام التعريف وقوله واحذر التكرير يعني في الرا والتكرير
هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بها والتكرير لغة هو اعادة الشيء
ولو مرة واختلف اهل الاداء في التكرير هل هو صفة ذاتية لها قال شيخ
واعلم ان الرا متكررة في جميع احوالها وابين ما يكون ذلك عند الوقف
عليها وقد ذهب قوم من اهل الاداء الى انه لا تكرير فيها مع تشديدها
وذلك لم يوخذ علينا غير انا لا نقول بالاسراف فيه واما ادغامها بالتكرار
جملة فلم نعلم احدا من المحققين بالعربية ذكر ان تكريرها سقط بحال
انتهى كلامه وذهب قوم الى ان وصف الرا بالتكرير معناه انها قابلة
له لا انها مكررة بالفعل كما يقال لغير الضاحك ضاحك اي بالقوة
لا بالفعل فيجب على هذا التحفظ منه وهو مذهب مكي وابي عبد الله
المعافري قال مكي فوجب على القاري ان يخفي تكريرها ومتى اظهره فقد
جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين وهذا اختيار
الناظم وقد قرر ذلك في شرحه للشاطبية قال وتكريرها لحن فيجب التحفظ
عنه لابد وهذا المعرفة السهل يجتنب وطريق السلامة منه ان يلصق
اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد
حدث من كل مرة را انتهى وظاهر مذهب سيبويه ان التكرير صفة
ذاتية للرا قال والرا اذا تكلم بها خرجت كانها مضاعفة والوقف
يزيدها ايضاحا وقوله والحاء فاجهد اي فاجهد في بيانها والحظ بها
فاذا نطقت بها فوفها حقها من الصفات وبين همسها ورخاوتها
والاعادة عينا لانها من مخرج واحد واحذر تخشين لفظها قبل

الالف نحو الحاكمين وحاسد فان بعض الناس يخشنها ادراك ولا يفعلن
ذلك في مثل حكيم ولا فرق
وبالك خف ياء ويوم اقصرنه وفي الدين صن دالا عن التا واشددا
خف فعل امر من خاف يخاف اي احذر اشباع كسرة كاف مالك ليلا ينشا
عنها يا فتكون قد زدت حرفا في غير محله وقد روي احمد بن صالح عن ورش
عن نافع ملكي يوم باشباع كسرة الكاف وذلك خلاف المشهور عنه وقوله
ويوم اقصرنه يعني في الموصل لانه حرف لين وحرف اللين لا مد
فيه ولكنه قابل المد اذا وجد سببه اعني الهمز او السكون فلو وقف
عليه لجاز المد والقصر والتوسط لان السكون احد سببي المد
ولكنه ليس بمحل وقف وقوله وفي الدين صن دالا عن التا امر بصون
الدال عن لفظ التا لما بينهما من التناسب وذلك لانهما والطا من مخرج
واحد من طرف اللسان واصول الثنايا وفارقتها الطا بجهرها صفات
القوة واشتركت التا والدال في بعض صفات الضعف وانفردت الدال
بصفتين من صفات القوة وهما الجهر والشدة والتا مهموسة رخوة
فصوت التا عن الدال انما يحصل بالمحافظة على جهرها وشدتها والله
اعلم وقوله واشدد يعني الدال وذلك لان لام التعريف قلبت دالا
وادغمت في الدال فوجب الاحتراز عن التخفيف ليلا يخل باحد الحرفين
كما تقدم في الرحمن الرحيم
وايا فاهمز واشدد الياء مخلصا عن الجيم ثم الكاف صله وقيد
الهمز من اصعب الحروف ولذلك شبهها سيبويه بالتهوع وبعض
الكوفيين بالسعلة ولذلك خففت بانواع التخفيف على ما هو معروف
في كتبه والهمزة المبتداة لا يجوز تخفيفها نحو ايا فاعبد فليحقق ويحترز
فيها عن امرين احدهما ما يفعله بعض القراء اذا وصلها بما قبلها من تخفيف
اللفظ بها وتليينه ويغفل عن مراعاة الجهر الذي فيها فيشوبها بشيء من اللين
وذلك لا يجوز والثاني ان تجعل كالهاء وقرئ شاذا بابدالها هاء وقوله
واشدد الياء تنبيه على الاحتراز مما يفعله كثير من الناس من تخفيف
الياء وهو لحن جلي يغير المعنى كما ذكروا وقد قرا عمرو بن فايد بكسر الهمزة

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتخفيف الياء وهي قراءة مرغوب عنها وقوله مخلصا عن الجيم يشير الي
تخليص الياء اذ شدد من شائبة لفظ الجيم لانهما من مخرج واحد من
وسط اللسان وما حاذاه من الحنك وقد اشتركا في بعض الصفات وافترقا
بان الياء رخوة والجيم شديدة فبالمحافظة علي رخاوتها يحصل التخلص
عن الجيم وقوله ثم الكاف صله اي صله بالالف من غير سكت كما يفعله بعض
الجهال وفي نستعين النون فاتح وعينه كاسر الكسر في كاف المستقيم المجيد
امر بيان فتح نون نستعين فان حرف المضارعة مفتوح من كل فعل غير
رباعي في اللغة الفصحي وقراءة يحيي بن وثاب والاعمش نِستعين بكسر
النون وهي لغة تميم واسد وقيس وربيعة وقوله وعينه الكسر اي
حقوق كسرها وانه ولا يجوز فيها غير ذلك وكذلك القاف في المستقيم
والله اعلم وهاهدنا بين عن الهمز والصراط فخم وبين في حرفة المتعدد
الهاء والهمزة من مخرج واحد فلذلك قد تبدل احداهما من الاخري
والهاء حرف ضعيف وهو اخفي الحروف والهمزة حرف جلد قوي فلذلك
قل ابدال الهمزة ها ولخفي الها ابدلت في ماء واصله موه لانها ضعفت عن
تعاقب الحركات الاعراب عليها فلذلك امر ببتيينها اهدنا عن الهمزة
وايضا فان الهاء في اهدنا جاورت الهمزة فتأكد الاعتناء بها ليلا تجعل
همزة للمجاورة وليحترز من الافراط في بيانها فيودي ذلك الي تحريكها
وقوله والصراط فخم تقدم بيان التفخيم وفي الصراط ثلاثة احرف
مفخمة وهي الصاد والراء والطاء اما الراء فتقدم الكلام عليها واما الصاد
والطاء فهما من حروف الاطباق الاربعة وحروف الاطباق مفخمة مطلقا
والترقيق واعلم ان الحروف بالنسبة الي التفخيم اربعة اقسام مفخمة مطلقا وهي حروف
الاطباق الاربعة ومرققة مطلقا وهو سايرالحروف الا الراء واللام وما
اصله التفخيم وقد يرقق وهو الراء وما اصله الترقيق وقد يفخم وهو
اللام ليبالغ القاري في تشديد الصاد غير مفرط ولا مفرط وليحذر
تفخيم الالف لمجاورتها للمفخم
وانعمت لا تلبث بنون وعينها فانعم عليهم بين الهاء وانقصد
مما يفعله من لا تحقيق له ان يسكت علي النون في اينعمت سكتة لطيفة

كانه

كانه يريد بذلك ايضاح اظهارها وانها لا غنة فيها وذلك خطا فلهذا
قال لا تلبث بنون وقوله وعينها فانعم قال بعض الايمة اذا جاء حرف
العين ساكنا او متحركا اظهر ببانه او تتبع لفظه من غير شدة ولا تكلف
ولتحذر تخشين لفظها كما يفعله بعضهم في مثل العالمين ويبين جهرها
والاعادت حا وقوله عليهم بين الهاء تقدم التنبيه علي ضعف الها
وخفيها فلذلك وجب التنبيه علي بيانها والاحتراز في ادائها
ولا تمددن ياه كفيرو وعينه كما فخف خاه كالمغضوب واسكنه تر شد
الضمير في قوله ياه لعلهم وقصر الياء ضرورة وانما لم تمد لانها حرف
لين لا مد فيه ولكنه قابل للمد اذا وجد سببه وهو الهمز او السكون وقوله
كفي اي كياء غيرفانها لا تمد ايضا وكثيرا ما يمكنها من لا معرفة له وقوله
وعينه يعني عين غير وقوله فخف خاه اي احذر تقريب لفظ من لفظ
الخاء لانهما من مخرج واحد وكلاهما مستعل والخاء حرف مهموس والغين
مجهورة وبذلك يفترقان فاذا نطقت بالعين فبين مخرجها جهرها
والاعادت حا لقرب ما بينهما وقوله كالمغضوب اي كعين المغضوب
فاحذران تشوبها بلفظ الخاء كما سبق وقوله واسكنه يعني الغين
في المغضوب والمراد ان بين اسكانه ويتحرز عما يفعله بعض الناس
من الافراط في النطق بها فيعتقد انها متحركة
وللضاد كالضلال جوده فارقا مخرجه ووصفه المتعدد
امر بتجويد ضاد المغضوب وضاد الضالين واليه اشار بقوله كالضلال
اذ لم يمكنه ادخال لفظ الضالين في نظم الشعر ومخرج الضاد من افصي
حافة اللسان وما يليها من الاضراس واخراجها من الجانب الايسر
ايسر مع ان في اخراجها من الجانبين صعوبة وروي عن ابن الخطاب
رضي الله عنه انه كان يخرجها من الجانبين قال سيبويه انها تتكلف من
الجانبين ولا تخرج من مخرجه غيره وهو مما انفردت به لغة العرب وليس
في لغة غيرهم ولذلك قال صلي الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد
واما صفات الضاد فانه مستعل مجهور مطبق مفخم مستطيل فهذه
صفات قوة من صفات الضعف الرخاوة ومعني الاستطالة امتداد

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

صوته من اول حافة اللسان الي اخرها حتي اتصل بمخرج اللام ولذلك
ادغمت فيه اللام نحو الضالين وقد جمع السخاوي رحمه الله صفات
قوة التفخيم في قوله والضاد عال مستطيل مطبق اجهر بكل لديه كل لسان
حاشا لسان بالفصاحة قيم درب لاحكام الحروف معا
وشارك الظا الضاد في الاستعلا والجهر والاطباق والتفخيم ولم
يشاركه في المخرج ولمشاركته له في هذه الصفات اشتد شبهه به وعسر
التفرقة بينهما والاجتيح الي التأمه والي اشتراكهما في اكثر الصفات اشار
الناظم رحمه الله في قصيده له اشار الناظم في قصيده له في التجويد تسمي حدود
الاتقان والضاد واطي الظاء في اوصافه لاقربه فتعسر اللفظان
واذا روعي ما ذكرناه من مخرجه وصفاته حصل به المراد
ولا تكسوه لاماوطا وجوزه لعارض حال ضمن وجه مبعد
لما كان الضاد قد استطال في مخرجه حتي اتصل بمخرج اللام شابه لفظ
لفظ اللام المفخمة فربما اخرجه كثير من الناس لاما مفخمة والي ذلك
اشار السخاوي بقوله كم رامه قوما فابدوسوي لام مفخمة بلاعرفان
وقد تقدم بيان اشتباههم بالظاء فلذلك قال ولا تكسه لاما وطا وقوله
وجوزه الخ مذهب مالك رحمه الله ان من لا يميز بين الظاء والضاد لاكنه
تصح صلاته وامامته فان امكنه ان يتعلم التمييز بينهما فالظاهر انه
غير معذور ومشهور مذهب الشافعي انه لو ابدل ظا بضاد لم تصح
وفيه وجه بالصحة
وضاعف لمد الهاو للساكنين بل لعارضه اقصر فوسط ومد
الهاوي هو الالف سمي بذلك لانه اتسع مخرجه لهواء الصوت اشد
من اتساع غيره ومعني ضاعف اي زد عليه مثله فيصير المد مقدار
الفين لجميع القراء وهو دون ما يمد للهمز فان اطول مراتب المد للهمز
مقدار ثلاث الفات والي هذا اشار السخاوي بقوله
والمد من قبل السكون دون ما قد مد للهمزات باستيقان
والمد للساكنين في نحو ولا الضالين لازم ويسمي مد اللجن وقوله بل
هو حرف اضراب وليس معني الاضراب هنا ابطال ما تقدم وانما المراد

به الاعلام بانتهاء غرض واستدراك غرض وقوله لعارضه يعني للسكون العارض
للوقف كسكون النون في الضالين والميم في الرحيم ونحو ذلك فيجوز في حرف
المد الواقع قبل ما سكن للوقف ثلاثة اوجه المد والقصر والتوسط وذلك
مقرر في كتب القرات فنكتفي بالاشارة اليه
وللالفات رقق او توسطن وحم في الحركات واحذر المط تسعد
امر بترقيق الالفات التي في الفاتحة كالالف في اسم الله وفي الرحمن وفي
العالمين وكذا حكم الالفات في غير الفاتحة فان الالف لاحظ لها في التفخيم
وقوله وتوسطن في الحركات يعني انك تاتي بها محققة لا مختلسة ولا مشبعة
جدا فانها اذا اشبعت نشاء من اشباع الفتحة الى ومن اشباع الضمة واو
ومن اشباع الكسرة يا ولذلك قال واحذر المط وخير الامور اوسطها
وروي عن عبد الله بن صالح قال قرا علي الكسائي علي حمزة فجعل يمد فقال
له حمزة لا تفعل اما علمت ان ما فوق المجعودة قطط وما كان فوق البياض
فهو برص وما كان فوق القراة فليس بقراة ويقال اسعده الله فسعد وقد
يقال سعده ايضا والاشهر اسعده
وفي همزات الوصل والقطع حافظا على حكم اثبات وحذف تحدد
همزة القطع هي كل همزة تثبت وصلا وابتدا لهمز ايالك وهمزة انعمت
وهمزة الوصل هي كل همزة تثبت ابتدا وتسقط وصلا كهمزات بسم
الله الرحمن الرحيم وما سوي همزة ايالك وهمزة انعمت من همزات الفاتحة
فهمزة وصل كهمزة اهدنا واعلم ان كل همزة افتتح بها فعل ماض زايد
على اربعة احرف او الامر منه او مصدره او الامر من فعل ثلاثي يسكن
ثاني مضارعه فهي همزة وصل والهمزة المصاحبة للام التعريف همزة
وصل والهمزة اول الاسما العشرة همزة وصل وما سوي ذلك فهمزته
همزة قطع فهذا ضابط للهمزتين وبسطه في كتب العربية وقوله على
حكم اثبات وحذف الاثبات لهمزة القطع والحذف لهمزة الوصل فهو من اللف
والنشر
والجزي في وجه من وجوه خلافها تواتر نقله فالاطلاق قيد
اي يجزي قراة وجه من وجوه خلاف الفاتحة بشرط ان يتواتر نقله
كملك ومالك ولا تجزي القراة بالشاذ وقوله فالاطلاق قيد يعني والله اعلم

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان القرات السبع لا تتعين بل كلما وجد فيه الشرط وهو التواتر جازت
القراة به مطلقا كما اشار اليه في بعض كتبه ،، ،، ،، ،،
وشدتها اربع عشرة الوقف كامل ،، فيد الرحيم الدين والثلوفا زدد
هذه العدة واضحة ومن لم يعد البسملة من الفاتحة فشدتها عنده
احدي عشر شدة وقوله الوقف كامل الكامل هو يعبر عنه غيره بالتام
ودونه الوقف الحسن وربما عبر بعضهم عن الحسن بالتام وعن التام
بالاتم والوقوف التامة في الفاتحة اربعة اولها الرحيم اخر البسملة
ولذلك قيد باضافة بدء اليه والثاني ملك يوم الدين والثالث واياك
نستعين والرابع اخرها والوقف علي نستعين اتم من الوقف علي يوم
الدين كما قال ابو محمد العماني وفيها من الوقوف الحسنة اربعة
رب العالمين والرحيم الثاني والمستقيم وانعمت عليهم عند من جعله
راس اية وانما جعلت هذه الاوقاف حسنة وان كان فيها فصل بين
التابع والمتبوع لانها رؤس الايات والفواصل يغتفر فيها ذلك وان
كان لا يغتفر في اثناء الايات لما روي ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقف
عند اواخر الايات وروي الترمذي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ثم
يقف وكان يقرا ملك يوم الدين قال الحديث غريب واخرج ابو داود نحوه
وسن بدء عم سر تعوذه ،، وامين ناسب بعد حف اقصر امدد
اشار بقوله وسن الي ان التعوذ عند ابتداء قراءة الفاتحة في الصلاة مسنون
مندوب اليه واشار بقوله عم الي ان ذلك في جميع الركعات ولا يختص
بالاولي قال في شرح الشاطبية وعن الشافعي رضي الله عنه في قراءة غير
الاولي قولان الاصح يعم لطول الفصل والثاني لا ومذهب مالك رضي الله
عنه لا يتعوذ في الفريضة وله ان يتعوذ في النافلة واشار بقوله سر تعوذ
الي انه يسن بالتعوذ ولو كان في الجهرية وهو احد الوجهين عند اصحاب
الشافعي وذكر في الشرح انه اصح الوجهين واما التعوذ في غير الصلاة
فالمشهور انه تابع للقراءة ان جهر فجهرا وان سر فسرا واما كيفية
لفظ التعوذ فمذكورة في كتب القرات وقوله وامين ناسب يعني ناسب

بها

بها الفاتحة في الجهر والاسرار وقال اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه اخفا
التامين اولي لانه دعا واجيب عن ذلك بان اخفا الدعا انما كان افضل
لما يدخله من الرياء واما ما يتعلق بصلاة الجماعة فشعار ظاهر يندب العبد
الي اظهاره وقد ندب الامام الي اشهار قراءة الفاتحة المشتملة علي
الدعاء والتامين في اخرها والتامين علي الدعا تابع له وجراه مجراه ومذهب
مالك في احد الروايتين الجهر بها وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه
وروي عن مالك انه يسربه والاول اصح لحديث وايل بن حجر قال كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا قرا ولا الضالين قال امين يرفع بها صوته
اخرجه ابو داود والدار قطني والله اعلم وقوله حف يعني خفف الميم
قال ثعلب ولا تشدد الميم فانه خطا وقاله الجوهري وقد روي عن
الحسن وجعفر الصادق التشديد قال بعضهم وهو من ام اقصد
اي نحن قاصدون البلد وقد حكي عن القاضي عياض عن الداودي
امين بالمد والتشديد وقال انها لغة شاذة وقوله اقصر امدد اشارة
الي اللغتين المشهورتين في امين وهما المد والقصر قال بعضهم والقصر
هو الاصل وذكر عن ابي علي ان وزنه فعيل والمد الاشياع كقولك
اقول اذا خرت علي الكلكال لانه ليس في كلام العرب افعيل ولا فاعيل
ولا فيعيل وقيل المعروف المد وحكي عن ابن درستويه امكان القصر
وقال انما ذلك في ضرورة الشعر قال ابو البقا وليس من الابنية العربية
بل من العجمية كهابيل وقابيل ومعني امين عند اكثر اهل العلم اللهم استجب
فهو اسم فعل وروي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال سالت رسول
الله صلي الله عليه وسلم ما معني امين قال رب افعل وقال قوم هو من اسماء
الله تعالي ورواه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم
ولم يصح قاله ابن العربي واعتر من بهذا القول بانه لو كان اسما من اسما
الله تعالي لكان مبنيا علي الضم لانه مساوي وفي الخبر لقنني جبريل امين
عند فراغي من فاتحة الكتاب وقال انه كالخاتم علي الكتاب وفي حديث
اخر امين خاتم رب العالمين وبين امين لوقوعه موقع فعل الامر والتضمنه
معني لام الامر ولشبهه بالحرف في كونه يعمل ولا يتاثر بالعوامل اقول

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستحب العلما ان يسكت علي ولا الضالين قبل قوله امين ليتميز ما هو قران
مما ليس بقران واول نصفيها لتعظيم ربنا ﷻ وثان دعا العبد لله فاسند
اشار بهذا البيت الي الحديث الصحيح وهو ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قال
الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال
فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالي حمدني عبدي واذا قال
الرحمن الرحيم قال الله تعالي اثني علي عبدي واذا قال ملك يوم الدين قال
مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا
لعبدي ولعبدي ما سال فقوله سبحانه قسمت الصلاة يريد الصلاة
الفاتحة وسماها صلوة لان الصلاة لا تصح الا بها فجعل الثلاث ايات
الاول لنفسه سبحانه وتعالي ثم قسم الاية الرابعة فجعلها بينه وبين عبده
لانها تضمنت بذلك العبد وطلب الاستعانة وذلك يتضمن تعظيم الله
تعالي ثم جعل الايات الثلاث تتمة السبع لعبده وما يدل علي انها ثلاث ايات
قوله هؤلا لعبدي اخرجه مالك ولم يقل هاتان فدل علي ان انعمت عليهم
اية فثبت بهذه القسمة ان البسملة ليست من الفاتحة وهذا من ادلة
القائلين بهذا القول ولو جعلنا البسملة اية منها كان لله تعالي اربع
ايات ونصف وللعبد ايتان ونصف وهذا يبطل التصنيف المذكور
وما اجيب به من ان التصنيف المذكور انما هو في المعني لا في عدد الايات
ظاهر البعد ويرده رواية مالك هؤلاء والله اعلم ولما فرغ من ذكر ما قصد ذكره
قال فان انت حققت الذي قد ذكرته سريعا من القراة مسند

ولا رب الا الله فاعبده مخلصا ووصل علي خير النبيين احمد

فهذا ما يسر الله تعالي من الكلام علي هذا القصيد والحمد لله حمدا يوافي
نعمه ويكافي مزيده وصلواته
علي سيدنا محمد وعلي
اله وصحبه وسلم
تمت

حررت في ٢٣ شعبان
١٢٢٥

Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net